محاضرات الدراسات السكانية الجزء الثالث والأخير

**الخصوبة والبناء الاجتماعي**

تشتمل ظواهر تغير السكان على نمو السكان وزيادتهم بفعل عوامل المواليد والهجرة.

* يفرق داسوا السكان عند تناولهم لموضوع المواليد بين الإنجاب والنسل أو الخصوبة وبين القدرة البيولوجية على الحمل أو الولادة أو الخصوبة الحيوية.
* الخصوبة تعني: عملية إنجاب الأطفال فعلاً. ونسبة الإنجاب هي نسبة المواليد الأطفال للنساء في سن الحمل.
* الخصوبة الحيوية: هي القدرة على الإنجاب سواءً تزوجت المرأة أم لم تتزوج أم أنها تمنع الحمل.

نستطيع المقارنة بين المواليد في البلدان المختلفة عن طريق حساب معدل المواليد العام

نسبة المواليد العامة = عدد المواليد \*1000

عدد السكان عامة

* لما كان عدد المواليد يتوقف على عدد النساء في سن الإنجاب وهو 15- 50 سنة كان لابد من إيجاد نسبة الإنجاب(الخصوبة)
* معدل الخصوبة العام = عدد المواليد\* 10000

عدد النساء في سن الإنجاب

* وجد أن النساء لا يكن في درجة واحدة من حيث القدرة على الإنجاب في فئات السن المختلفة لذلك رأى العلماء أنه لابد من إيجاد معدل الخصوبة الخاص
* نسبة الخصوبة الخاصة =

عدد المواليد أحياء لأمهات في فئات عمرية معينة\*1000

عدد الإناث من نفس العمر

الخصوبة والأسرة:

* يعلق على الزواج باعتباره الطريق القانوني للإنجاب وإنشاء الأسرة, ولإنجاب الأبناء أهمية اقتصادية.
* الأسرة في الريف أسرة أبوية يمثل الذكور فيها مركز عالي ويتمتعون بالسلطة.
* تتحدد مكانة المرأة في الأسرة الريفية والمجتمع الريفي وفقاً لوظيفتها الإنجابية, وترتفع مكانة المرأة الخصيبة التي تنجب عدداً من الذكور وتقل مكانة المرأة العقيم أو التي تنجب الإناث.

السلوك الإنجابي والطبقة الاجتماعية:

* هناك محاولتان لتفسير السلوك الإنجابي في علاقته بالتركيب الطبقي:
* 1- المحاولة الأولى/ تربط بين السلوك الإنجابي والوضع الطبقي للأفراد.
* 2- المحاولة الثانية/ تربط بين السلوك الإنجابي وبين إمكانية تنقل الأفراد بين الأوضاع الطبقية داخل المجتمع.

1- المحاولة الأولى/ تربط بين السلوك الإنجابي والوضع الطبقي للأفراد.

* نبعت المحاولة الأولى في تفسير السلوك الإنجابي من نظريات السكان, مثل:

- دبلدي: يرى أن عدد السكان يزداد بين الفقراء وينقص بين الأغنياء نتيجة لعدم توفر الغذاء.

- سبنسر: النساء في الطبقات العليا يقل تناسلهن نتيجة للجهد المبذول في تأكيد وإنضاج ذاتيتهم.

2- المحاولة الثانية/ تربط بين السلوك الإنجابي وبين إمكانية تنقل الأفراد بين الأوضاع الطبقية داخل المجتمع.

* هذه المحاولة تفسر السلوك الإنجابي في ضوء إمكانية تنقل الأفراد اجتماعياً بين الأوضاع الطبقية داخل المجتمع.
* ارسن ديمون: نمو السكان يسير في اتجاه الزيادة في الأقاليم التي يتسم بناؤها الطبقي بالجمود ويسير في اتجاه النقصان في الأقاليم التي يسهل فيها انتقال أعضاؤها في السلم الاجتماعي.

الاختلاف في معدلات الخصوبة والقيم والمعايير الاجتماعية:

* ترتبط الخصوبة بقيم ومعايير المجتمعات, هذه القيم هي:
* قيم التوقيت المناسب للزواج.
* قيم السماح بالعلاقات الجنسية قبل الزواج.
* قيم تعويض وفيات الأطفال.
* قيم تدعيم الروابط القرابية.
* قيم الاعتماد على الأطفال.

**الهجرة والسكان**

تعد الهجرة أحد العناصر الثلاثة المسئولة عن التغير السكاني في مجتمع ما وهي الخصوبة والوفيات والهجرة. وتختلف الهجرة عن هذين العنصرين من عدة جوانب. فعلى العكس من كل من الخصوبة والوفيات التي يسهل جمع بيانات عنهما ومن ثم قياسهما بشكل دقيق، فإن الهجرة يصعب قياسها بمثل تلك الدرجة من الدقة لأن تدفق المهاجرين لا يتسم بالثبات من الناحية الزمنية، ومن ثم تقل معلوماتنا عن الهجرة بالمقارنة بالخصوبة والوفيات. وثانيا غالبا ما نجد أن الهجرة عرضة لرقابة قوية من جانب الدول للسيطرة عليها بالمقارنة بكل من الخصوبة والوفيات، وأخيرا، فان الهجرة من الظواهر السكانية الكفيلة بتغيير الهيكل السكاني لأي مجتمع بصورة سريعة جدا بالمقارنة بآثار كل من الخصوبة والوفيات على الهيكل السكاني والتي تحتاج إلى فترة طويلة جدا من الزمن لكي تؤدي إلى تغيير الهيكل السكاني.

**مفهوم الهجرة وأنواعها ودوافعها:**

يقصد بالهجرة انتقال الأفراد من منطقة ما إلى منطقة أخرى. سواء كان ذلك داخل حدود الدولة، وهو ما يطلق عليه الهجرة الداخلية، أو الهجرة خارج حدود الدولة وهو ما يطلق عليه الهجرة الخارجية. وقد تتم الهجرة بشكل قانوني، أو قد تتم من خلال تسرب المهاجر إلى الدولة المقصودة بطرق غير شرعية، مثل ادعاء الدخول بغرض الزيارة ثم الاستمرار في البقاء داخل الدولة بهدف العمل.

وتتم الهجرة الداخلية أساسا من المناطق التي يقل فيها الطلب على العمل الى المناطق التي تتوافر فيها فرص التوظف، أو تتوافر فيها فرص أفضل للمعيشة، ومن ثم فان النمط الغالب للهجرة الداخلية هو من المناطق الريفية إلى المدن، ويلاحظ أن الهجرة الداخلية يكون الدافع من وراءها اقتصاديا بالدرجة الأولى.

أما في حالة الهجرة الخارجية فقد تكون الدوافع اقتصادية، أو سياسية مثال ذلك حالة اللاجئين والهاربين والمطاردين من قبل النظم الحاكمة في دولهم، أو قد يكون الدافع علميا، من خلال سعي الفرد إلى فرص تعليمية أفضل أو فرص للبحث أفضل من تلك المتوافرة له في دولته. وغالبا ما يطلق على الهجرة من هذا النوع الأخير لفظ "نزيف العقول " **.**

أما عن البعد الزمني للهجرة، فقد تتم الهجرة بشكل مؤقت وذلك حينما ينوي المهاجر الأقامة في المهجر لمدة مؤقتة ثم العودة مرة أخرى إلى الوطن، أو قد تكون الهجرة دائمة حينما لا ينوي المهاجر العودة مرة أخرى إلى بلده الأصلي.

وباختلاف أنماط الهجرة تختلف بالتالي المكاسب التي تعود على البلد الأم من الهجرة. ففيما يتعلق بالهجرة الخارجية المؤقتة فان المهاجر كما سبق القول يكون مدفوعا أساسا بالدافع الاقتصادي، ومن ثم فانه في كافة الأحوال سيعود ومعه مدخراته إلى البلد الأم. وقد يحدث في كثير من الحالات أن يكتسب المهاجر خبرات من جراء إقامته في البلد المضيف، وهذه الخبرات تضاف إلى رصيد الخبرة المتوافر في البلد الأم عند عودة المهاجر، وهكذا فان نمط تدفق المكاسب سيكون من البلد المضيف إلى البلد الأم في حالة كون الهجرة مؤقتة. أما في حالة الهجرة الخارجية الدائمة فإنها غالبا ما تتم على أساس انتقائي، بمعنى أن الدول المضيفة تقوم بتدقيق النظر فيمن ستمنحهم حق الإقامة الدائمة ولذلك فان معظم من يهاجرون بهذه الصورة هم من ذوي المهارات والمستويات التعليمية المرتفعة، وبحكم إقامتهم الدائمة في الخارج فإنهم لا يقومون بتحويل مدخراتهم إلى البلد الأم بعكس الحال في حالة الهجرة المؤقتة.

تعد نظرية عوامل الجذب وعوامل الطرد من أكثر النظريات شيوعا في تحليل الأسباب التي تدفع بالأفراد إلى الهجرة. وتقوم النظرية ببساطة على أن الناس تهاجر لان هناك عوامل طاردة لهم من موطنهم الأصلي، أو أن هناك عوامل جاذبة لهم في المنطقة المضيفة.

**الهجرة وإعادة توزيع سكان العالم**

مع زيادة عملية النمو السكاني بمعدلات مختلفة بين المناطق المختلفة من العالم زادت الضغوط حول الرغبة في الهجرة. والهجرة عادة ما تكون من مناطق النمو السكاني المرتفع الى مناطق النمو السكاني المنخفض. على سبيل المثال من المكسيك إلى الولايات المتحدة الأمريكية. أما في داخل حدود الدولة فان الهجرة عادة ما تتم أيضا من المناطق الريفية ذات معدلات النمو السكاني المرتفع إلى المناطق الحضرية. وفي القرون الماضية أدت الزيادة السكانية في منطقة ما ترتفع فيها معدلات الكثافة السكانية إلى هجرة سكان هذه المنطقة إلى المناطق الأخرى من العالم حيث تقل درجات الكثافة السكانية. ولعل أهم الأمثلة الواضحة على هذا النمط من الهجرة، هي هجرة الأوروبيين إلى المناطق الأخرى المختلفة من العالم. فبدءا من القرن الرابع عشر بدأت عمليات الهجرة من أوروبا، ومع تصاعد عمليات الكشوف الجغرافية في القرن الخامس والسادس عشر بدأت عمليات الهجرة على نطاق واسع من أوروبا الى باقي مناطق العالم، وبصفة خاصة الى أمريكا الشمالية واستراليا.

إلا أنه بعد الحرب العالمية الثانية أخذت معدلات النمو السكاني في بأوروبا في التباطئ في الوقت الذي بدأت فيه معدلات النمو السكاني في دول العالم الثالث في التزايد مما دفع إلى نشوء تيار آخر للهجرة من الدول النامية إلى أوروبا وباقي دول العالم المتقدم. على أنه يلاحظ أن معدلات الخصوبة بين المهاجرين من دول العالم الثالث تكون مرتفعة مما يؤدي إلى أحداث بعض الخلل في التركيبة العرقية للسكان في المناطق التي يهاجرون اليها من ناحية أخرى فان هجرة الأوروبيين في البداية كانت لاستغلال الأراضي الخالية في العالم الجديد في المناطق التي تنخفض فيها معدلات الكثافة السكانية. أما هجرة السكان من دول العالم النامي الآن فانها تؤدي ألى ارتفاع معدلات الكثافة السكانية، خصوصا بعد استغلال كافة المناطق الصالحة للاستغلال.

أما على النطاق الداخلي فقد كان عدد سكان المدن أو المناطق الحضرية عموما صغيرا بالقياس الى مجموع السكان. وبحلول التسعينات فإن نسبة السكان التي تعيش في المدن من هذا الحجم ازداد وخاصة فيما يتعلق بالدول الصناعية ويلاحظ أن عملية أعادة توزيع السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية كانت أكثر وضوحا.

**خصائص التركيب السكاني للمجتمعات العربية**

السمات العامة للتركيب السكاني للمجتمعات العربية

* - تتزايد نسبة النساء على الرجال نتيجة لهجرة الرجال للعمل في بلدان أخرى. ويصبح الوضع عكس ذلك بالنسبة للمجتمعات المستقبلة للمهاجرين.
* - تأوي المدن الكبرى والعواصم نسبة رجال أكبر من النساء وأعداد من المهاجرين الذين لا يوفقون للعمل وينعكس ذلك على الوضع الأمني .
* - نسبة صغار السن أكبر من نسبة كبار السن.
* - معدل الخصوبة مرتفع.
* - يعيش أكثر من42% من سكان الوطن العربي في مدن بلغ عدد سكانها 20000نسمة.
* - النمو الحضري مرتفع مما يشكل خطورة على التوازن السكاني بين المناطق الريفية والحضرية.
* - القوى العاملة في الصناعة معظمهم من أهل الريف والبادية.
* المشكلات السكانية التي تواجه المدن العربية نتيجة النمو الحضري السريع: الأمراض العصبية, العقلية, عدم الاستقرار والأمن الاجتماعي, الجريمة, الإدمان, البغاء.

خصائص التركيب السكاني في دول الخليج

* - تزايد الهجرات الداخلية من البادية للمراكز الحضرية.
* الهجرات الدولية الوافدة لسد احتياجات المشروعات العمرانية والتنموية.
* - شهدت نمو سكاني في المدن مما خلف مشكلات إدارية, وتزايد الضغط على الخدمات, تعقد العلاقات الاجتماعية, اتساع الهوة الثقافية بين التطور المادي السريع والتطور القومي البسيط.
* الاستيطان السكاني يتخذ نمطاً يمتاز بالكثافة السكانية العالية في المدن الكبيرة والمتوسطة والكثافة المنخفضة في المناطق البدوية.
* - النمو السكاني لا يتخذ المسار الطبيعي للنمو المتدرج الذي يسمح بمضاعفة عدد السكان خلال ربع قرن, فسكان المنطقة تضاعفوا ما قبل الستينات مره كل عشر سنوات, وخلال السبعينات وذلك بسبب فتح باب الهجرة الدولية لمواجهة احتياجات التعمير, وخلال السبعينات حددت الهجرة بحسب الحاجة الضرورية والقدرات والكفاءات.
* - الزيادة الطبيعية مرتفعة بين السكان المحليين عن الوافدين.
* - أعلى نسبة سكان في السبعينات فئات السن14 سنة فأقل, ونسبة السكان غير المحليين تزيد على السكان المحليين ممن فئة العمر15-59 سنة, ونسبة عالية منهم من قوة العمل.

توزيع الفئات العمرية تدل على أن مجتمعاتها شابة وفتية وتنمو بازدياد مضطرد, قاعدته عريضة من الأطفال.

السكان في المملكة العربية السعودية

* يبلغ معدل النمو السنوي 2,3% سنويا.
* الكثافة السكانية 3 في الكيلو متر المربع.
* الجهاز المختص بالبيانات السكانية: مصلحة الإحصاءات العامة. المركز الوطني للحاسب الآلي.
* أهم منجزات الجهازين:
* إحصاءات المواليد والوفيات والقوى العاملة وميزانية الأسرة, التغذية, الظروف الصحية.
* المشروعات الإحصائية التي أنجزتها مصلحة الإحصاءات العامة:
* الحصر السنوي للحجاج.
* نشر كتاب الجيب الإحصائي(المؤشرات الإحصائية).
* تنظيم إدارات الإحصاء في الأجهزة الحكومية, وتدريب موظفيها بهدف رفع مستوى التخطيط الاجتماعي والاقتصادي عن طريق تقديم معلومات إحصائية دقيقة وحديثة, وتشجيع الوعي الإحصائي, وتوفير الدعم الإحصائي .

الخصائص السكانية العامة للسكان في المملكة:

* قلة عدد السكان مقارنة بمساحتها.
* تغير خصائص التوزيع السكاني من التركز في بعض المدن والتبعثر في البادية إلى التركز الشديد في بعض المدن الرئيسة, والمراكز الحضرية وذلك حسب تفريغ البادية و الريف من سكانها, وتتضح هذه الظاهرة في تضخم حجم المدن والمراكز.
* ارتفاع نسبة الفئة الصغيرة في السن(0-14)وتشكل44% من السكان وتعتبر الأكثر ارتفاعاً عن المتوسط العالمي, وهذا يوضح الزيادة في المواليد والنقص في الوفيات, وهو مؤشر لعبئ توفير الخدمات على الجهات المختص.
* الفئة الوسطى(15-65) نسبتهم35% وهي نسبة منخفضة عن المتوسط العالمي وهذا يوضح العبء على أفراد المجتمع لإعالتهم.

فئة كبار السن(أكثر من65) نسبتهم2% وهي نسبة منخفضة توضح قصر متوسط الحياة.

* ارتفاع نسبة الذكور في بعض المدن.والنساء في بعضها. وتعادلها في بعضها.
* توزيع الذكور والإناث في المدن يوضح الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المناطق.
* تفاوت النسب بين المناطق يدلل على انتشار الوافدين والمهاجرين بنسب متقاربة.
* معدل الوفيات العام يشير للانخفاض
* معدل وفيات الأطفال والمواليد يسير نحو الزيادة على الرغم من ارتفاع الخصوبة بسبب الزوج المبكر.
* نسبة كبيرة من الأرامل بين النساء فوق سن45, وهذا مؤشر على أن وفيات كبار السن لازال مرتفع.
* الإحصاءات الجديدة ترى أن اتجاه معدل الوفيات لكبار السن يسير نحو التناقص التدريجي, ومعنى هذا أن أمد الحياة اخذ بالاتساع .